Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 14- Issue 1- March 2024 المجلد ١٤- العدد ١ – اذار ٢٠٢٤

Employing the technological variable in managing the conflict between the United States and China

[1] Assistant Prof Dr. Saad Obaid Alsaeedi [2] Noor Yaseen Khudhair
[١] College of Political Science/University of Baghdad

1: Email: Saad.col@copolicy.uobaghdad.edu.iq
2: Email: Noor.Yassin2102m@copolicy.uobaghdad.edu.iq

DOI
10.37651/aujlps.2024.146405.1176

Submitted: 24/1/2024
Accepted: 10/2/2024
Published: 15/03/2024

Keywords:
Employing technology
soft power
diplomacy.

Abstract:

The aim of this research is to study the Employing Technological Variable in Managing the US-China Conflict. This research depends on the inductive approach, which means starting from the specific towards the generalization, as it focuses on studying one variable, the technological variable, to create a preliminary perception of the state of conflict between the United States and China, and then it can be generalized later on the nature of the conflict between the two parties in general as a suitable model for measurement. This study hypothesized that technology plays a pivotal role in the framework of the conflict management process between the United States and China, as it is employed at the heart of conflict management processes at all levels, especially in the field of supporting military, economic and media capabilities, and in the field of enhancing soft and smart power, based on its paramount importance in promoting different elements of strength. This study found that there is a difference between hard and soft power, as hard power depends on the military and direct use of force, in contrast to soft power that relies on attractive and legitimate sources such as work in international, cultural and popular institutions and public diplomacy.

©Authors, 2024, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

توظيف المتغير التكنولوجي في ادارة الصراع بين الولايات المتحدة والصين

[١] أ.م.د سعد عبيد علوان السعيدي [٢] نور ياسين خضير
[١] كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة المتغير التكنولوجي في إدارة الصراع الأمريكي والصيني، ويعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي أي البدء من الخاص نحو التعميم، اذ يركز على دراسة متغير واحد وهو المتغير التكنولوجي لخلق تصور اولى لحالة الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، ويمكن توضيح طبيعة الصراع بين الطرفين بشكل عام كنموذج مناسب للقياس، وافترضت هذه الدراسة أن التكنولوجيا تلعب دورا محوريا في أي اطار عملية إدارة الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، اذ يتم توظيفها في قلب عمليات إدارة الصراع على كافة المستويات، ولاسيما في مجال الدعم العسكري والاقتصادي والإعلامي وفي مجال تعزيز القوة الناعمة والذكية انطلاقا من أهميتها القصوى في تعزيز عناصر القوة المختلفة، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أنه هناك فرق بين القوى الصلبة والناعمة، إذ تعتمد القوة الصلبة على القوة العسكرية و الاستخدام المباشر للقوة على عكس القوة الناعمة التي تعتمد على مصادر مشروعة مثل العمل في المؤسسات الدولية والثقافية واستخدام الدبلوماسية.

الكلمات المفتاحية:

توظيف التكنولوجيا، القوة الناعمة ، الدبلوماسية.

المقدمة

واكب التطور التكنولوجي تطور المجتمعات والحضارات واصبح مرادفاً لقوة ومقومات الدولة اذ اصبح التطور التكنولوجي يشكل مدخلاً لتقدم الدول وقياس قدراتها وبكل ما يتعلق باستقرار ورفاهية المجتمع واصبح التطور التكنولوجي الاداة الرئيسة للتنافس والصراع لأنه بمثابة المؤشر لقياس القدرات العسكرية وتحديد ملامح الاستراتيجية والأبعاد الرئيسة لها ، وتشهد الدول العظمى اقصى طاقات التطور التكنولوجي في المجال العسكري والاقتصادي والسياسي . وبذلك اصبحت التكنولوجيا محور القوه والسلطة السياسية والقدرة الاقتصادية والمقومات العسكرية في ضوء التأثير المتبادل والعلاقة الوثيقة بين العلم

والتكنولوجيا والذي يجمع بين المعرفة النظرية وبين فهم التطبيقات العملية والقدرة على تنفيذها والتي لها دور كبير في التحولات الكبرى التي غيرت العالم الحديث في عصر الثورة المعلوماتية .

أولاً: مشكلة البحث: تدور مشكلة البحث المركزية حول سؤال رئيسي (هل هناك توظيف للتكنولوجيا في عملية إدارة الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين؟ وما هي مديات وطبيعة ونمط ذلك التوظيف ان وجد؟ وما هي انعكاسات على طبيعة عملية إدارة الصراع بين الطرفين؟

ثانياً: فرضية البحث: من المتفق عليه ان الفرضية ما هي إلا حل اولي لمشكلة البحث، ومن هنا تتلخص في الإجابة التالية: (تلعب التكنولوجيا الآن دورا محوريا في إطار عملية إدارة الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين. اذ يتم توظيفها في قلب عمليات إدارة الصراع على جميع المستويات، ولاسيما في مجال دعم القدرات العسكرية والاقتصادية والاعلامية، وفي مجال تعزيز القوة الناعمة والذكية انطلاقا من أهميتها القصوى في تعزيز مختلف القوى.

ثالثاً: منهج البحث: يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي ويعني البدء من الخاص إلى التعميم، اذ يركز على دراسة متغير واحد وهو المتغير التكنولوجي لخلق تصور اولي لحالة الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، ومن ثم يمكن تعميمه لاحقا على طبيعة الصراع بين الطرفين بشكل عام كنموذج مناسب للقياس.

I. المبحث الاول

توظيف المتغير التكنولوجي في مجال القوة الصلبة

يشير مفهوم القوة الصلبة إلى المفهوم التقليدي للقوة والذي يعرف القوة على أنها القدرة على فرض السيطرة على الأخرين عن طريق الإكراه أو الحوافز المادية وتعتبر المصادر الأساسية للقوة الصلبة هي القوة العسكرية والقوة الاقتصادية تعتبر القوة الصلبة المفهوم التقليدي للقوة والذي يعتمد على الإكراه والإجبار وذلك في نظر الواقعيين وتعريفهم للنظام الدولي بكونه غير مستقر وفوضوي وأن الفواعل الدولية بحاجة ملحة ودائمة الامتلاك القوة لحماية مصالحها وتحقيق أهدافها ولقد ظل مفهوم القوة الصلبة متمركزا حول القوة العسكرية كأساس لها بالإضافة للقوة الاقتصادية والسكان والموارد الطبيعية وكلها عوامل للقوة الصلبة. فالقوة الصلبة تركز بالأساس على الجوانب المادية للقوة وكيفية توظيفها من قبل الفواعل الدولية لتعظيم منفعتها ولقد بزغت القوة الصلبة دون غيرها في القرن التاسع عشر

والقرن العشرين حيث الحرب العالمية الاولى والثانية وما تبعهم من حرب باردة بين القويتين العظميتين وتتمثل القوة العسكرية في الإمكانات والمقدرات العسكرية للدولة كحجم القوات المسلحة ومدى تفوق أسلحتها وتقدمها التكنولوجي والقوة الاقتصادية تشمل حجم الاقتصاد وحجم الدخل القومي وإجمالي الناتج القومي للدولة وبفعل العولمة وانفتاح العالم بهذا الشكل المتصاعد وتطور التكنولوجيا مؤخرا لم تصبح القوة العسكرية حكرا على الدول القومية وحكوماتها بل أصبحت في متناول أيدي الفواعل غير الدولية والتي تحولت لتصبح بدورها تهديد للدول القومية والنظام الدولي بل إن القوة العسكرية لم تعد تقتصر فقط على الصورة التقليدية كما في الحروب والنزاعات بين الدول ولكن ظهر مفهوم جديد عرف (بدبلوماسية الإكراه diplomacy coercive) وهي حالة دفاعية تتخذ القوة كقوة ردع أو تهديد في حالة حدوث ضرر أو تهديد للفاعل الدولي والتأكيد على قدرتها على استخدام القوة العسكرية . فبالنسبة للقوة الصلبة (العسكرية) وعلاقتها بتكنولوجيا المعلومات، فإن الأخيرة أدت إلى قيام ثورة في النظم العسكرية، وتطور نظام التسلح، وطبيعة ونوعية الأسلحة، وقدرتها التدميرية، وبالتالي التأثير على ولكنها قوة الدول النسبية وقدرتها على التأثير والنفوذ والهيمنة على هيكل القوة داخل النظام الدولي كانت بمثابة سالح ذو حدين حيث أدت إلى اختلاف نوعية الأسلحة المستخدمة وزيادة قوتها التدميرية وتكاليفها المادية والبشرية مع استخدام القنابل والأسلحة الكيماوية، مما أدى الاتجاه الدول لتقليل الاعتماد على تلك الأسلحة، بجانب وجود رأي عام ضاغط في اتجاه تقليل الحروب والخسائر البشرية، لذلك اتجهت الدول للاهتمام بما سيتم فعله فوق إقليم دولة ما من سياسات تجارية ومالية ونفوذ سياسي واقتصادي وثقافي فكان ذلك أحد التحولات الأساسية التي أدت إلى بروز مفهوم القوة الناعمة كما تحول العنصر الرئيسي في بناء القوة من " الملكية إلى المعرفة والمعلومات " وهو ما نتج عنه زيادة الوعى بأهمية الابتكار والتقدم التكنولوجي كأساس للاستحواذ على القوة، وبالتالي أهمية تطوير مفاهيم استراتيجية، والتقدم الاستخباراتي في المجال التقني والاقتصادي ونظم الاتصالات، ومن هنا فقد أثر الفضاء الإلكتروني في التحول من مفهوم القوة على أساس " الكم " إلى القوة على أساس " النتيجة المترتبة عليها" ، والتحول بمفهوم توازن القوى على أساس " الثقل المعادل " إلى مفهوم " الترابط كما يستخدم الفضاء الإلكتروني من قبل الدول الاعتبارات الأمن، حيث تُدخله ضمن حساباتها الاستراتيجية وأمنها القومي، فيما يعرف بالأمن الإلكتروني، بالإضافة إلى دور الفضاء الإلكتروني في تحقيق الرفاهية الاقتصادية والتفوق السياسي، وزيادة معرفتها وسبقها في مجالات العلم والبحث .والبعض يربط بين الفضاء الإلكتروني والأمن الدولي، حيث أن المحتوى المعلوماتي العسكري والأمني والفكري والسياسي والاجتماعي والاقتصادي والخدمي والعلمي والبحثي يوجد في الفضاء الإلكتروني، نتيجة توسع العديد من الدول خاصة المتقدمة منها في تبنى الحكومة الإلكترونية، مما يعرضها

لخطر الهجوم الإلكتروني، بالإضافة إلى الدعاية والمعلومات المضللة، أو الدعوة إلى أعمال تحريضية أو دعم المعارضين للنظام .

I.أ. المطلب الاول

القدرات التكنولوجية للولايات المتحدة والصين

تشهد العلاقات الصينية الامريكية حالة من التنافس المتصاعد بين الطرفين الصيني والأمريكي استنادا لمقومات القوة التي يتمتع بها كل طرف في المعادلة السياسية القائمة فضلا عن تبني الاستراتيجية تتعارض في اهدافها ووسائلها مع الطرف الاخر ، وفي الواقع فان الصين تعد من القوى الدولية الصاعدة التي باتت تمتلك مقومات القوة الاقتصادية والعسكرية والسياسية وتكنولوجية ما يؤهلها لممارسة دور اكبر في الشؤون الدولية ومما لاشك فيه فان الصين تمتلك اهمية خاصة في النظام السياسي الدولي وذلك لما لها من فاعلية وتأثير سياسي متصاعد في الساحة الدولية كما ان الصين تمتلك طموحات كبيرة تتمثل رغبتها لان تحظى بمكانة القوة العظمى لاسيما بعد تقدمها في النظام الاقتصادي الدولي ومشروعاتها الضخمة العسكرية الضخمة وتحالفاتها القائمة مع دول متعددة البعض ذهب الى القول بان الصين مرشحة لزعامة التيار المعادي[1]، للولايات المتحدة الأمريكية في المرحلة المقبلة ، وبالمقابل فان الولايات المتحدة الامريكية تتمتع بهامش تفوق على اقوى الدول التالية لها في ميزان القوى الدولي بل وعلى كل القوى الكبرى الاخرى مجتمعة وبشكل يزيد عن هامش قوة اي تفوق تحقق الاي دولة في الصدارة النظام الدولي طوال القرنيين الماضيين بل ان الاكثر من ذلك هو ان الولايات المتحدة تعد اول دولة قائدة في التاريخ الدولي .

لقد شكل ظهور التكنولوجيا تأثيرا كبيرا في مستويات التنافس والصراع الدوليين، افضى الى سباق تكنولوجيا هائلا كانت ساحته الاولى التسابق للوصول الى القمر ، فضلا عن دخول بعض الدول الاخرى في هذا المجال والتي تكللت باستراتيجية حرب النجوم التي اطلقها الرئيس الامريكي الاسبق (ريغان) في ٢٣ اذار ١٩٨٣ ، اذا شهد العالم في تلك الحقبة تغيرا كبيرا في موازين القوى وفي التراتبية الهيكلية للنسق الدولي ادت الى خروج الاتحاد السوفيتي من معادلة التنافس على امكانية استقراريته كقوة عظمى ضمن النسق

(١) صفاء حسين علي الجبوري، "العلاقات الامريكية الصينية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة"، *مجلة تكريت للعلوم السياسية*، العدد١٢، (٢٠١١): ص١٨٠.

الدولي[١]، على خلفية عدم قدرته على مجاراة مبادرة حرب النجوم التي اطلقتها الولايات المتحدة الامريكية في حقبة الحرب الباردة، لغرو من كون العامل التكنولوجي يتسم بخصوصية بالغة على بقية عوامل القوة الشاملة الاخرى، ان التقدم التكنولوجي واحدا من اهم مفاتيح السيطرة والتفوق في النظام العالمي الجديد. ولعلنا لا نجانب الحقيقة اذا ما وصفنا ان التكنولوجيا هي قلب العالم الجديد فمن يسيطر عليها يسيطر على العالم . فالعالم اليوم هو عالم السياسة بأذرع اقتصادية وتكنولوجية وليس بأذرع عسكرية فقط فبفضل الجاذبية لقوة السوق المحلية ، تمكنت الصين من الحصول على التكنولوجيا بدرجة غير مسبوقة مقارنة ببقية الدول ومنحت المشاريع الاجنبية افضليات وحوافز استثمارية في حالة قيام هذه الشركات بنقل تكنولوجيا جديدة فقد قدمت شروطا تفضيلية وفترات اعفاء ضريبي اطول، واعفاءات جمركية ومرت هذه العملية على مدى اكثر من قرن ونصف عبر مفاوضات عديدة.

I.ب. المطلب الثاني

توظيف التكنولوجيا في الميادين الاقتصادية

ان العلاقة بين الولايات المتحدة والصين مزيج معقد ما بين الصراع و التعاون والمنافسة فبعد نهاية الحرب الباردة وظهور الصين كقوة صاعدة خاصة في المجال الاقتصادي وبعد ان اصبحت الصين ثاني اكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية من حيث الناتج المحلي الاجمالي وتعادل القوة الشرائية كما انها اصبحت عضوا دائما في مجلس الامن الأمم المتحدة ومنظمة التجارة العالمية "ولآيبك والبريكس ومنظمة شانغهاي " للتعاون ومجموعة العشرين كما تمتلك الصين ترسانة نووية معترف بها ولديها جيش هو الاكبر في العالم وثاني اكبر ميزانية دفاع تحاول الولايات المتحدة الامريكية المحافظة على مكانتها العالمية المتفوقة اقتصاديا وعسكريا وترفض أي منازع لها كالصين ، الصين من جانبها ترى ان الولايات المتحدة الامريكية تسعى لاحتوائها من خلال استراتيجيات من اجل الوصول الى اهدافها ومصالحها في المنطقة حيث تحاول الصين تغيير الهيمنة والسيطرة الامريكية على العالم وتتميز سياستها بالصعود السلمي الذي يقلق الولايات المتحدة الامريكية[٢] ، علما ان الولايات المتحدة تعد واحدة من اكثر الدول التي استخدمت الحمائية مع شركائها التجاريين، لكن الولايات المتحدة فوجئت باتباع الصين استراتيجية جديدة عرفت باسم رد الفعل ازاء الاجراءات الامريكية تجسدت بفرض الرسوم الجمركية

---

(١) محمد كاظم المعيني، *ايكولوجيا الارتقاء (الصين وتجليات المستقبل) دراسة في الامكانيات والتحديات*، (دار السنهوري للطباعة والنشر: ط١، ٢٠١٨)، ص١٧٦.

(٢) هاني منعم دحام، "النزاع التجاري _ الامريكي الصيني الدوافع والانعكاسات الاقتصادية عالميا"، *بحث مجلة الادارة والاقتصاد* ، العدد ١٢٩، (٢٠٢١): ص١٨٤.

على الصادرات الامريكية مقابل تقليل واردتها من امريكا والغاء بعضها فقد اشار صندوق النقد الدولي الى ان تصعيد وتيرة فرض الرسوم المتبادلة بين الطرفين الى خفض نسبة النمو العالمي من بين المجالات التي يتزايد فيها الصراع بين الاقتصاديين[١]، تشكل التكنولوجيا وصناعاتها المتشابكة بينهما ساحة حرب رئيسية، يمكن فهم جوهر وتداعيات الحرب التكنولوجية بشكل اكبر ضمن السياق الاوسع للتقسيم الدولي للعمل ، والتناقضات الداخلية بين البلدين من هذا المنفذ يمكننا فك شيفرة العداء بين الطبقات والمجموعات داخل وعبر هذين البلدين، يواجه الاقتصاد الرأس مالي العالمي في ظل تراجع الهيمنة الامريكية معضلة جوهرية قد لا تتم تسويتها في وقت قريب[٢]، ولا احد يجادل في مدى اهمية التقدم التكنولوجي من الناحية الاقتصادية ، الذي يجبر منطق التنافس ضمن الدول الى التقدم، او عدم التخلف بأقل تقدير يدور الصراع التكنولوجي الاقتصادي الصيني _ الامريكي، (حول اشباه الموصلات *) والتي تعد دعامة رئيسية في تكنولوجيا الجيل القادم مثل الذكاء الاصطناعي وشبكات الجيل الخامس والسادس ، وانترنيت الاشياء ونظام الصناعة ٤,٠ اتخذت الولايات المتحدة تدابير استباقية لإبطاء تقدم الصين اقتصاديا ، حتى قبل ان تبدأ الحرب التجارية المعلنة عام ٢٠١٨[٣] ، الولايات المتحدة هي الرائدة اليوم في مجال صناعة اشباه الموصلات بينما تحاول الصين ردم الهوة الكبيرة ، فقد كان الفائض التجاري لصالح الولايات المتحدة في هذا المجال هو ١٤,٧ مليار دولار عام ٢٠١٠ ، تم تقليص الى ٣,١ مليار دولار في عام ٢٠١٦ والى ٢,١مليار عام ٢٠١٨ ثم عاد وارتفع الى ١١,٥مليار سنة ٢٠٢٠، لكن هذه الفوائض كان تم تحقيق معظمها مع الصين.

---

(1) (Hameed, Muntasser Majeed.2022. "Hybrid regimes: An Overview." IPRI Journal 22, no1(Jun): 1-24. doi.org/10.31945/iprij.220101.

(٢) مينغاو تشاو، "هل الحرب الباردة الجديدة حتمية : وجهات النظر الصينية حول المنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والصين"، تقرير، *المجلة الصينية للسياسة الدولية*، (٢٠١٩): ص٣٧١-٩٤.

(*) شِبهُ المُوصِل أو نِصفُ الناقِل هو : مادة صلبة ينتقل فيها التيار الكهربائي بصعوبة، يتم التحكم في موصليتها الكهربائية بإضافة عناصر أخرى بكميات ضئيلة شبه الموصل تكون مقاومته الكهربائية ما بين الموصلات والعوازل كما يمكن لمجال كهربائي خارجي تغيير درجة مقاومة شبه الموصل. فالأجهزة والمعدات التي يدخل في تصنيعها مواد شبه موصلة هي أساس الإلكترونيات الحديثة والتي تشمل الراديو والكمبيوتر والهاتف والتلفزيون وأجهزة أخرى كثيرة. والأجزاء الإلكترونية التي تعمل بأشباه الموصلات.

(٣) توماس جيه كريستشن، "لن تكون هناك حرب باردة جديدة : حدود المنافسة الصينية"، *مجلة الفايشينال تايمز* ، (٢٠٢١): ص٣٥.

يمكننا من هنا ان ندرك رغبة الصين بسد الفجوة ، وعمل الولايات المتحدة على ابطاء تقدمها، لكن الحكومة الصينية بدأت باتخاذ الاجراءات اللازمة بشكل تصاعدي منذ التسعينات، ووصلت في عام ٢٠١٩ الى اطلاق المرحلة الثانية من " صندوق الاستثمار الوطني في" اشباه الموصلات " بقيمة ٢٠٠ مليار يوان ، على الجانب الامريكي[١]، وكانت الاجراءات التقييدية قائمة منذ فترة طويلة طبقت الولايات المتحدة منذ عام ١٩٩٦ ، وسيطرت على صادرات التي تمنع من انتشار" اشباه الموصلات " المتقدمة والمدخلات اللازمة لإنتاجها ، وعلى طول القرن كانت الممارسة الامريكية تهدف الى ابقاء الصين متخلفة جيليين من التقدم التكنولوجي الاقتصادي والتأخر في صناعة اشباه الموصلات التي تسيطر عليها[٢]، تمكنت الصين من تحقيق ما يسميه الكثيرون معجزة اقتصادية خلال العقدين الماضيين ، فيما عانى الاقتصاد الامريكي من ازمة حادة في عام ٢٠٠٨ ، ومازال يعاني من اثارها حتى الان الا ان الادارات الامريكية تبذل جهودا مضنية الإبقاء على هيمنتها على الاقتصاد العالمي ، فمنذ عام ١٩٩٠وحتى عام ٢٠١٩ ، تضاعف الناتج القومي الصيني ١٤ ضعفا تقريبا (٨٢٨) مليار دولار الى (١١,٥٣٧) تريليون دولار في حين تضاعف اقتصاد الولايات المتحدة الامريكية مرة واحدة خلال الفترة ذاتها من "٩" تريليون الى ١٨,٣ تريليون دولار بالأسعار الثابتة خلال عام ٢٠١٠[٣] .

I.ج. المطلب الثالث

توظيف التكنولوجيا في الميادين العسكرية والامنية

شهدت ميادين التسلح تطورا متراكما من ناحية الكم والنوع ، مدفوعة بالتطور التكنولوجي وما يسببه من تغير في اليات ووسائل الاشتباك الميداني في مسارح العمليات العسكرية ، وثمة اعتقاد لدى معظم الخبراء الاستراتيجيين ان التقنية التكنولوجية هي العامل الابرز في تصنيف قوة الجيش ومدى قدرته على احداث النصر العسكري ، وبالتالي حسم الموقف سياسيا وان اختلفت طبيعة الاشتباك ووسائل التعبير عن التناقض في المصالح فقد

(١) جون فو زاو، ترجمة قاسيون، "تشابك الصراع التكنولوجي الصيني _الامريكي مع الانقسامات الداخلية الامريكية"، تقرير، منشور، *مجلة شؤون استراتيجية*، (٢٠٢١): الموقع : https://kassioun.org/more -categories/misc-2/item/70193-2021-09-05-20-49

(٢) اسامة مرعي، "مستقبل القطبية في النظام الدولي على ضوء الصعود الصيني"، بحث *مجلة الاكاديمية السورية الدولية للتدريب والتطوير*، العدد٥، (٢٠١٦): ص٥.

(٣) محمد غازي الجمل، "الصراع الامريكي الصيني واثره على النظام الدولي"، *ورقة تحليلية، مركز الجزيرة للدراسات*، (٢٠٢٠): ص٤.

احدث التقدم التكنولوجي تغييرات جذرية منذ منتصف القرن الماضي ثورة في مفاهيم علم " الاستراتيجية العسكرية " فاقت ما تراكم منذ بدء تشكيل ملامح هذا العلم فمفاهيم مثل " الردع النووي " و" سباق التسلح " و " التفوق الجوي " و " الحرب الخاطفة " و" الحرب بالوكالة " لم تظهر الا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية [١]، ففي الحرب العالمية الثانية سحقت الولايات المتحدة قوات دول المحور بتفوقها التكنولوجي بإجبارها اليابان على الاستسلام من خلال تطوير السلاح النهائي ، القنبلة الذرية بوضع الجانب الاخلاقي أو دقة الامر جانبا فهذه هي وجهة النظر التي سادت بالولايات المتحدة ، ولكن تلك الثقة تلقت ضربة كبرى في عام ١٩٥٧ ، فيما يطلق عليه " صدمة سبوتنيك " اذ اطلق الاتحاد السوفيتي اول قمر صناعي وارسل اول انسان الى الفضاء[٢] .

وفقدت الولايات المتحدة مركز التفوق التكنولوجي وواجهت حينها خطر تقنية الصواريخ الباليستية العابرة للقارات التي امتلكها الاتحاد السوفيتي ، ادت تلك التجربة الاولية الى الربط المصيري لدى الولايات المتحدة بين الحفاظ على تفوقها التكنولوجي والامني، وادت هذه الثورة الى هيمنة التفوق التكنولوجي للقوات المسلحة الامريكية والتي تم استعراضها في حرب الخليج وفي كوسوفو ولفترة من الزمن ، بدا ان السيادة الامريكية لا تتزعزع ، ولكن في الحروب في افغانستان عام ٢٠٠١ وفي العراق عام ٢٠٠٣، وقعت القوات الامريكية المجهزة بأسلحة عالية الدقة واحدث التقنيات مرارا في كمائن مستخدمة اجهزة تفجير بدائية الصنع وخطط حرب العصابات في قتال شوارع المدن[٣]، وهدفت استراتيجيات الجيل الثالث الى دعم التقنيات الاوتوماتيكية والروبوت لتمكين الوصول الى اهداف عسكرية دون وجود خطورة وقوع اصابات وطائرات " "الدرون " التي تعتبر من اكثر الامثلة شهرة الاسلحة التحكم الذاتي المستخدمة حاليا في مواقف القتال الحقيقية من غير الحاجة للعنصر البشري ، والمرحلة القادمة من التطور ستتضمن استخدام اكبر للتقنية التي يمكن تطويرها حاليا بواسطة شركات القطاع الخاص في مجالات مثل القيادة الذاتية ، الذكاء

---

(١) ١- ايمان عبد الله، "اثر العلاقات الصينية _ الامريكية على النظام الدولي منذ عام ٢٠٠١"، *بحث المركز الديمقراطي العربي*، (٢٠١٦): الموقع الالكتروني: https://democraticac.de/?p=34551

(٢) "ابعاد الصراع الصيني _ الامريكي على الهيمنة التكنولوجية"، مقالة ، ٢٠١٨، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٣/١/٣٠، https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/4386/

(٣) سوزوكي كازوتو، "الصين والولايات المتحدة : الحرب التجارية ومعركة التفوق التكنولوجي"، تقرير منشور، ٢٠١٩، تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١/٣١، https://www.nippon.com/ar/currents/d00501

الاصطناعي ، الروبوتات ، وهذه المجالات التي تعمل الصين على تطويرها بسرعة فائقة ، وفي بعض الحالات استطاعت الشركات الصينية حتى التفوق على مثيلاتها من الشركات الامريكية[١].

II. المبحث الثاني

توظيف التكنولوجيا في مجال القوة الناعمة والذكية

ان ما يشهده العالم من تغيرات وتحولات في مفهوم القوة الشاملة وما رافقها من تطورات تكنولوجية ومعلوماتية جعلت العالم بمثابة قرية واحدة عبر العولمة والتعاون الدولي على جميع الصعد والمستويات كافة وهو ما ولد الكثير من المحفزات الاستخدام القوة الناعمة ومن ضمن ما تعنيه (الثقافة ، القيم السياسية ، السياسة الخارجية) بدلا من القوة الصلبة ومن ضمن ما تعنيه (القوة العسكرية) من قبل الولايات المتحدة الامريكية ودفعها الى ذلك أيضا الازمات الاقتصادية التي شهدتها ، والتي كانت في معظمها نتيجة منطقية للحروب التي شنتها الولايات المتحدة على العراق وافغانستان بعد عام (٢٠٠١) لقد تبلور هذا المفهوم في صورة اخرى وهي القوة الذكية التي تعد مزيجا من القوة الصلبة والناعمة ، بحيث تضع الدولة استراتيجية متماسكة استنادا الى مواردها وبالاعتماد على عناصر قوة الدولة الصلبة والناعمة في ان واحد ، وتنطوي القوة الذكية على منهج يؤكد على ضرورة القوة العسكرية مع الاهتمام بالتحالفات والشراكة والمؤسسات على كافة المستويات وتستخدم القوة الذكية كوسيلة لإدارة الازمات سلميا بدون اللجوء الى النزاعات المسلحة بالاعتماد على القوة الناعمة[٢] .

II.أ. المطلب الاول

التوظيف التكنولوجيا في ميادين الصراع الحضاري والثقافي

ادى انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي الى طرح توجهات جوهرية في مجال دراسات تحليل الصراع منها اعادة النظر في مسببات الصراع ، فبعد ان كانت معضلة الامن هي المصدر الرئيسي المسيطر ، بدأت تظهر كتابات تركز في تفسيرها للصراع على عناصر القوة الاخرى غير العسكرية واهمها العلم والتكنولوجيا ، وفي هذا السياق ظهر مفهوم القوة الناعمة كتعبير عن مظاهر القوة غير العسكرية كما ادى انتهاء الحرب الباردة

(1) Jain , Rajan and Sharma , Arpit , A dictionary of Information Technology , First Edition , New Delhi , 2003 , 438p.

(٢) هاني شحادة، *تكنولوجيا المعلومات على أعتاب القرن الحادي والعشرين*، الجزء الأول ، ط١ ، (دمشق: دار الرضا للنشر: ١٩٩٨)، ص٢٠٧.

وتوقف الصراع الأيديولوجي بانهيار الشيوعية الى تصاعد دور المكون الثقافي في العلاقات ما بين الدول[١]، ومن الصعوبة الفصل ما بين تداعيات العولمة الاقتصادية والثقافية ، حيث تتأثر الدول بالثقافات الاخرى في ظل انتشار ظاهرة الاعتماد المتبادل ، لكن كان لإحداث ١١ سبتمبر مجموعة من التداعيات السلبية على المفاهيم الثقافية السائدة على الساحة الدولية، ومنها اعادة طرح مقولات نهاية التاريخ وصدام الحضارات، وانتشار ثقافة الخوف بالإضافة الى الجدل الذي ثار حول مكانة الولايات المتحدة على الساحة الدولية ، ومستقبل الثقافة الغربية في مواجهة الصعود المتوقع للثقافة الاسيوية وابرزها الصين[٢] .

أما بالنسبة للثقافة فكانت الولايات المتحدة الامريكية قبل أن ترتقي الى مستوى الدول العظمى كانت دولة مستورده للثقافة بيد أن تطورها الاقتصادي والعسكري ومتفاعلا مع صراعها السابق مع الاتحاد السوفيتي ، والتطور العالمي التدريجي في وسائل الاتصال خلال مدة الحرب الباردة جعلها تتحول الى إمبراطورية ثقافية إن هذه الامبراطورية نمت أولا في الخمسينيات والستينيات لإشباع حاجات داخلية لـدى الأحداث والشبـاب الامريكـي للثقافة الاستهلاكيـة (المتدنية) وأن الاستجابـة الى هـذه الحاجات أدى الى تبلـور صناعة ثقافية {أفلام ـ تلفاز ـ موسيقى } واسعة ومربحة ففي عام ١٩٩٧ م كان حجم سوق الموسيقى يساوي (١٢.١) مليار دولار ومما ساعد على ذلـك خصائص المجتمع الامريكي نفسه كمجتمع ليس لديه هوية عرقية وحضارية أو تاريخية عميقة الجذور إن الفوائـد المترتبة علـى هـذه الصناعـة دفعت الى تصديرها خارج الولايات المتحدة ، إدراكا مـن الشركات الامريكية ذات العلاقــة أن للصادرات المتدنية في العالم أسواقا أوسع من سوق الانتاج الثقافي الرفيع إن هذا أدى الى سيطـرة امريكية واضحـة على أسـواق الاستهلاك الثقافي للشبـاب وغيرهم من المستهلكين في العالم وبعائـد مادي يساوي (٣%) من مجمـل الصادرات الامريكية الى العالم ، ومما ساعد على ذلـك انتشار اللغـة الانكليزيـة في العـالم بجهد بدأته المملكة المتحدة في وقت إمبراطورتيها ثم استمرت الولايـات المتحدة بـدعمه لاحقـا ، وتبعـا لذلك صارت الانكليزية اللغة الرسمية لما يقرب من (٦٠) دولة[٣].

اما على الصعيد الحضاري فأن الولايات المتحدة تظل الاكثر نفوذا وتأثيرا في شعوب العالم فاليوم هناك عشرات الملايين من البشر ممن تأثروا بالنموذج الامريكي، من خلال

---

(١) سالي نبيل شعرواي، *العلاقات الصينية الامريكية واثر التحول في النظام الدولي*، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٨)، ص٢٣٣.

(٢) احمد عبد الجبار عبد الله، *الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام ٢٠٠١ وافاق المستقبل*، (الدار العربية للنشر: ٢٠١٥)، ص٢٦٨.

(٣) خلود وليد صالح، :دور المتغير التكنولوجي في النظام الدولي بعد الحرب الباردة"، (رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٠)، ص١٠٩.

وسائل الاتصال الحديثة الواسعة الانتشار[١]، كذلك تتمتع الولايات المتحدة بانتشار وتأثير واسعين سواء كان على صعيد الثقافة الشعبية ام على صعيد الثقافة العليا او ما يعرف بالثقافة العامة المرتبطة بالابتكار العلمي والانتاج الفكري والادبي ، فبالنسبة الى الجامعات والمراكز البحثية وحركة الطبع والنشر فستظل هي صاحبة الريادة بامتياز دون منافس ، اذا لا يوجد اليوم في اوروبا او اليابان او الصين جامعة ترتقي الى مستوى جامعتي (هارفرد أو ستانفورد) ، ليس لكون الأمريكيين اكثر عبقرية وتفردا علميا وفكريا من اقرانهم الأوربيين والصينين وغيرهم فحسب[٢]، بل بسبب الميزانيات الضخمة التي يتم ضخها للجامعات وقطاع البحث العلمي بشكل عام وبسبب الهجرة المتوافدة عليها من باقي دول العالم ، اذا تستمد الولايات المتحدة قدرتها على جذب المهاجرين اليها من انها بلد الديمقراطية والحرية ، ولنجاحها في دمج وصهر المهاجرين في بوتقة الثقافة والتاريخ [٣].

II.ب. المطلب الثاني

توظيف التكنولوجيا في مجال الدبلوماسية

يعد التقدم التكنولوجي من أهم العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية، خاصة وأن التكنولوجيا، حققت تغيرات جوهرية في حياة الإنسان والمجتمع، في ميادين عدة كالدبلوماسية والاقتصاد، حيث ألغت الابتكارات العلمية عامل المسافة بين الوحدات الدولية، وأحدثت ثورة المعلومات نقلة نوعية في مجال تقنية الاتصالات الجديدة، لبث المعلومات ومعالجتها عن طريق أجهزة الكمبيوتر لقد تأثرت الدبلوماسية بما يشهده العالم اليوم من تفكك بنيوي، على المستوى الدولي والوطني والاقليمي وفق ما أفرزته ثورة المعلومات المتقدمة، في ظل التقدم الهائل في مجال الكمبيوتر والاتصال، أحدث تغييرات في موازين القوى[٤]، وعده لوجود

(1) (Hameed, Muntasser Majeed. 20220. "Political structure and the administration of political system in Iraq (post-ISIS)." Cuestiones Políticas 37, no. 65: 346-361.

(٢) احمد عبد الجبار عبد الله، *الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام ٢٠٠١ وافاق المستقبل* ، مصدر سبق ذكره ، ص١٧٥.

(٣) السالح الخطير قادم، "الشبكة الدولية للمعلومات"، موقع منتدى الجيش العربي، ٢٠٠٩، ص١.

(4)Aya sadeq jumaah,the reality of the political rights of minotities in the Iraqi governorates that are not organized in a region ,journal of posi ve school psychology.vol 6 no .4,2022.

القانون الدولي وتطوره . تكمن أهمية البحث في محاولة منا لموقوف عمى التطور الذي شهدته الدبلوماسية، كأداة لإدارة السياسة الخارجية، في ظل تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي كان لها دور في إفراز مصطلح جديد ما يعرف بالدبلوماسية الرقمية، هذا ما وفق فرص غير مسبوقة لدول واتاحة فضاء تفاعلي، ألغت من خلالها الاجتماعات واللقاءات ومنو الدبلوماسية التقليدية لتعزيز مصالحها لدول واتاحة فضاء تفاعلي ، ليتم إعمال آليات التكنولوجيا هذا الشأن ومنه الإشكالية المطروحة[١].

أن التطور التكنولوجي كان له تأثير بالغ الاهمية دفع بكل دولة عن البحث في كيفية استغلال أدوات التكنولوجية ووسائل التواصل لممارسة الدبلوماسية، ومن هذا كان اهتمام الدولة بتطوير أدائها وفق مقتضيات العمل الدبلوماسي الرقمي من إعداد وتحكم في وسائل بهدف زيادة تأثيرها في العالم الخارجي وتحقيق أهداف سياستها الخارجية[٢]، وهذا إدراكا من الدولة بأن أهمية نشاط السياسة الخارجية يقوم على دمج الدبلوماسية الرقمية في تمكين السياسة الخارجية من إيصالها الى جمهور أوسع باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في ظل التطور الحاصل شهدت العديد من دول العالم المتقدم استخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة في ممارسة سياستها الخارجية ونشاطها الدبلوماسي بصفة رقمية [٣] ، وفي هذا تعد الولايات المتحدة الأمريكية من الدولة الرائدة في هذا المجال حيث عرفت سياستها الخارجية تحولات عميقة أدرجت من خلالها التكنولوجية الحديثة في ممارسة أنشطتها الدبلوماسية حيث استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية ثماني لغات في موقعها في الإنترنت، وبذلك تتيح لعديد من الشعوب بالاطلاع على ما تنشره من مقالات ودراسات وتقارير تفيد لشرح مبادئ السياسة الخارجية الأمريكية بطريقة يتقبلها الرأي العام[٤]، حيث تعمل عمى تحسين صورتها من خلال نشر الديمقراطية والدفاع عن حقوق الإنسان ومكافحة الارهاب [٥] .

(١) كرليفة سامية، "وظائف الدبلوماسية الرقمية في ظل أحكام القانون الدولي والتحديات الراهنة"، *بحث مركز دراسات الخليج العربي* ، ص٤٣١.
(٢)
(٣) كرليفة سامية، وظائف الدبلوماسية الرقمية في ظل أحكام القانون الدولي والتحديات الراهنة، مصدر سبق ذكره ، ص٤٣٥.
(٤) احمد عدنان عزيز وبتول حسين، "التعددية والتسامح واثرهما في تعزيز بناء المجتمع"، *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية*، العدد٢، (٢٠١٩): ص٤٣٣.
(٥) سمية أوشن، "الدبلوماسية في ظل هيمنة الفضاء الرقمي والإلكتروني بين واقع الممارسة التقليدية وحتمية التوجه الرقمي"، *المجلة الجزائرية الامن الإنساني*، (٢٠١٩): ص٣.

الخاتمة

تتوقف طبيعة العلاقات المستقبلية المتوقعة بين الولايات المتحدة والصين الى حد بعيد على كيفية التي يدار فيها الصعود الصيني بوصفه واقعا ومن المؤكد انه ليس من مصلحة الصين ان تدخل في صراع عسكري او اقتصادي مع الولايات المتحدة ، ومن الصعوبة ايضا ان تتفوق في مجال القوة الناعمة لان الانتاج الثقافي والحضاري والفني الامريكي وكذلك جاذبية القيم الامريكية في مجال الديمقراطية وحقوق الانسان اقدر على التفوق في مواجهة " البرغماتية الصينية " التي تحولها الى الة انتاج ضخمة بلا جاذبية ، ويبدو ان هناك خيارين امام امريكا ازاء الصين ، اما الاحتواء بما يقتضيه من التعامل معها بوصفها خصما ، او الشراكة بما تقتضيه من تفاعل اقتصادي وتسهيل اندماجها في المؤسسات الدولية المهمة .

المصادر

أولاً: الكتب القانونية

١. احمد عبد الجبار عبد الله، *الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام ٢٠٠١ وافاق المستقبل*، الدار العربية للنشر: ٢٠١٥.
٢. خضر عباس عطوان، *مستقبل العلاقة الامريكية _ الصينية* ، ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث ، ٢٠٠٤.
٣. سالي نبيل شعرواي، *العلاقات الصينية الامريكية واثر التحول في النظام الدولي*، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٨.
٤. امين هويدي ، *كيسنجر وادارة الصراع الدولي* ، بيروت: دار الطليعة، ١٩٧٩.
٥. هاني شحادة، *تكنولوجيا المعلومات على أعتاب القرن الحادي والعشرين* ، الجزء الأول ، ط١، دمشق: دار الرضا للنشر، ١٩٩٨.
٦. محمد كاظم المعيني، *ايكولوجيا الارتقاء (الصين وتجليات المستقبل) دراسة في الامكانيات والتحديات*، دار السنهوري للطباعة والنشر: ط١، ٢٠١٨.

ثانياً: البحوث العلمية والمجلات

١. احمد عدنان عزيز وبتول حسين، "التعددية والتسامح واثرهما في تعزيز بناء المجتمع"، *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية*، العدد٢، (٢٠١٩).
٢. أحمد قاسم حسين، "مقتربات القوة الذكية كآلية من آليات التغيير الدولي الولايات المتحدة الأميركية أنموذجا"، *مقال مجلة السياسات عربية*، العدد ٣٢، (٢٠١٦).
٣. اسامة مرعي، "مستقبل القطبية في النظام الدولي على ضوء الصعود الصيني"، بحث *مجلة الاكاديمية السورية الدولية للتدريب والتطوير* ، العدد٥، (٢٠١٦).

٤. توماس جيه كريستشن، "لن تكون هناك حرب باردة جديدة : حدود المنافسة الصينية"، *مجلة الفايشينال تايمز*، (٢٠٢١).
٥. سمية أوشن، "الدبلوماسية في ظل هيمنة الفضاء الرقمي والإلكتروني بين واقع الممارسة التقليدية وحتمية التوجه الرقمي"، *المجلة الجزائرية الامن الإنساني*، (٢٠١٩).
٦. صفاء حسين علي الجبوري، "العلاقات الامريكية الصينية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة"، *مجلة تكريت للعلوم السياسية* ، العدد ١٢، (٢٠١١).
٧. كرليفة سامية، "وظائف الدبلوماسية الرقمية في ظل أحكام القانون الدولي والتحديات الراهنة"، بحث ، (٢٠٢٢).
٨. محمد غازي الجمل، "الصراع الامريكي الصيني واثره على النظام الدولي"، *ورقة تحليلية ، مركز الجزيرة للدراسات*، (٢٠٢٠) .
٧. مينغاو تشاو، "هل الحرب الباردة الجديدة حتمية : وجهات النظر الصينية حول المنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والصين"، *تقرير المجلة الصينية للسياسة الدولية* ، (٢٠١٩) .

٨. هاني منعم دحام ، "النزاع التجاري _ الامريكي الصيني الدوافع والانعكاسات الاقتصادية عالميا"، بحث *مجلة الادارة والاقتصاد* ، العدد ١٢٩، (٢٠٢١).

ثالثاً: الرسائل الجامعية

١- خلود وليد صالح ، دور المتغير التكنولوجي في النظام الدولي بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٠.

رابعاً: المواقع الإلكترونية

١. ابراهيم علوش، رهانات اقتصادية عالية في الصراع الصيني الامريكي، مقالة ، ٢٠٢٢، / https://www.almayadeen.net/research-papers
٢. ايمان عبد الله ، اثر العلاقات الصينية _ الامريكية على النظام الدولي منذ عام ٢٠٠١، بحث، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٦، الموقع الالكتروني: https://democraticac.de/?p=34551
٣. بلال العضايلة ، كيف تحسم التكنولوجيا العسكرية الحروب قبل بدايتها ، مقالة ، ٢٠١٩.
٤. جون فو زاو ، ترجمة قاسيون ، تشابك الصراع التكنولوجي الصيني _الامريكي مع الانقسامات الداخلية الامريكية ، تقرير ، منشور ، مجلة شؤون استراتيجية ، ٢٠٢١، الموقع : https://kassioun.org/more-categories/misc-2/item/70193-2021-09-

٥. سوزوكي كازوتو ، الصين والولايات المتحدة : الحرب التجارية ومعركة التفوق التكنولوجي ، تقرير ، منشور ، ٢٠١٩، على الرابط تمت الزيارة ١/٣١/ ٢٠٢٣، https://www.nippon.com/ar/currents/d00501

خامساً: المصادر باللغة الانكليزية

1. Jain , Rajan and Sharma , Arpit , A dictionary of Information Technology First Edition , New Delhi , 2003 , 438p.
2. Hameed, Muntasser Majeed. 20220. "Political structure and the administration of political system in Iraq (post-ISIS)." Cuestiones Políticas 37, no. 65: 346-361.
3. Hameed, Muntasser Majeed.2022. "Hybrid regimes: An Overview." *IPRI Journal* 22, no1(Jun): 1-24. doi.org/10.31945/iprij.220101.
4. Aya sadeq jumaah,the reality of the political rights of minotities in the Iraqi governorates that are not organized in a region ,journal of posi ve school psychology.vol 6 no .4,2022.